

(71) تفسير الآيات 382 | الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد

عبدالقادر شيبة الحمد

اداعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية آيات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فرهان - [00:00:01](#)

قبوضة فإن أمن بعضكم بعضا فليؤدِّيْ ذَيْ أَوْتَمَنَ امَانَتَهُ وَلَيْتَ اتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ إِثْمٌ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى إِمَاماً بَعْدَ - [00:00:38](#)

بعد ان حذر الله تبارك وتعالى من اكل الربا وامر المؤمنين اذا تداينوا بدين الى اجل مسمى ان يكتبوه ووضع لهم اقوم المناهج في تحرير الصكوك عند المدaiنات ورخص لهم اذا كانت معاملاتهم في تجارة حاضرة يديرونها بينهم الا يكتبوها لانتفاء المحظور عند ذلك - [00:01:18](#)

اووضح هنا ان الانسان قد يحتاج عند التعامل. اووضح هنا ان الانسان قد يحتاج عند التعامل الى التوثيق بريال مقبوسة. فقال عز وجل وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فريغان مقوضا - [00:01:42](#)

ولا شك عند اهل العلم ان الرهن جائز في الحضر. لا شك عند اهل العلم ان الرهن جائز في الحضر كما هو جائز في السفر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة عند يهودي وكان ذلك في الحضر. ولم يكن في السفر - [00:02:01](#)

رواه البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اشتري طعاما من يهودي الى اجل طهنه درعا من حديد كما روی البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها قالت - [00:02:21](#)

توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعا من شعير وليس اباحة الرهن مشروعة بكونه في السفر او عند عدم وجود الكاتب ليست اباحة الرهن مشروطة بكونه في السفر او عند عدم وجود الكاتب. اذ المقصود من الشرط هنا هو الغالب. اذ السفر مظن - [00:02:37](#)

عدم وجود الكاتب وحتى لو وجد الكاتب في السفر او في الحضر جاز الرهن ايضا. لان المقصود هو التوثيق. فاذا لم يرضي البائع ان يبيع لاجل. اذا يرضى البائع ان يبيع لاجل الا برهن جزى ذلك كما دل عليه حديث عائشة المتقدم المخرج في الصحيحين. والمعروف - [00:03:02](#)

باللسان العربي المعروف اللسان العربي ان الشرط قد يجيء في الكلام العربي لبيان الواقع او الغالب سيكون لا مفهوم له. وان كان يفيد الاشارة الى الغالب او الواقع. كما في قوله تبارك وتعالى وربابكم اللاتي في حجوركم من - [00:03:24](#)

اللاتي دخلتم بهن فان كون الربيبة في الحجر لا يؤثر في التحرير او التحليل. فهي محرمة سواء كانت في حجر الرجل او في غير حجره وانما الغالب ان تكون في حجره مع امها - [00:03:44](#)

وكذلك قوله تبارك وتعالى واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فان قصر الصلاة الرباعية الى ركعتين في السفر لا يشترط فيه ان يكون السفر مخوفا كما جاء في صحيح مسلم من طريق اعلى ابن امية - [00:03:58](#)

قال سألت عمر بن الخطاب قلت له قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا. وقد امن الناس. فقال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه - [00:04:18](#)

عجبت مما عجبت منه. فسألت فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته.

والمعروف عند اهل العلم ان القيد اذا كان لبيان الواقع او خرج مخرج الغالب فانه يقول - 00:04:31

لا مفهوم له ولا يتقيد به الحكم. وقد قرأ اكثرا القراء فرهان وقرأ ابو عمرو وابن كتير فرهن. والرهان جمع رهن. مثل كباش وكبش وحبال وحبل ونحوهما. وكذلك رهن جمع رهن ايضا. واصل الرهن في اللغة اصل الرهن في اللغة. يدور على معنى الجبس والدوام والثبات - 00:04:51

اصل الرهن في اللغة يدور على معنى الجبس والدوام والثبات. ومنه قوله تبارك وتعالى كل نفس بما كسبت رهينة. اي محبسة بعملها وقوله عز وجل كل امرئ بما كسب رهين اي محبس بعمله. ومنه قول الشاعر نأت بسعاد عنكن وانشطون ونأت - 00:05:17

بسعدة عنك نوى شطون فبانت والرؤاد بها رهين. اي محبوس عندها. والرهن في اصطلاح العلماء هو لباس العين والرهن في اصطلاح العلماء هو احتباس العين وثيقة بالحق. ليستوفى الحق من ثمنها او من ثمن منافعها عند تعذر - 00:05:41

اخذه من الغريب. والمرتهن هو الذي يأخذ الرهن. وقوله عز وجل مقوضة اي مسلمة مؤداة الى المرتعد وقد اجمع العلماء على صحة قبض المرتهن او وكيله. والقبض شرط للزوم الرهن لا لصحته وجوازه - 00:06:01

ولابد من اذن الراهن للمرتهن في القبض. والقبض في الرهن كالقبض في البيع. فان كان من المنقول فقبض المرتهن له اخذه اياه من راهني منقولا. وان كان مما لا ينقل كالدور والاراضين. فقبضه تخليه راهنه بينه وبين مرتهنه دون حائل - 00:06:20

وقوله عز وجل فان من بعضكم بعضا فليؤدِّي الذي اؤتمن امانته وليتق الله ربه فان احسن بعضكم الظن ببعض في التعامل وحسن الاداء. وكان احد العوضين او بعضه مؤجلا فلم يكتب فلم يكتب فلم يكتب فلم يكتب الدين صكا بالدين على المدين. اي ان احسن بعضكم الظن ببعض في التعامل وحسن الاداء. وكان احد - 00:06:40

عوضين او بعضه مؤجلا. فلن يكتب الدين الدين صكا بالدين على المدين. او كان احدكم ائتمن اخاه المسلم فوضع اعنته امانة فاذا جاء وقت الاجل في الدين الذي لم يكتب به صك - 00:07:06

او طلب صاحب الامانة امانته فيجب على المؤتمن ان يؤدي للذي تمنها في ذمته من دين او امانة. لما في ذلك من شيوع الثقة لما في ذلك من شيوع الثقة والطمأنينة بين الناس. وليخلص نفسه من عذاب الله يوم القيمة. وقد حض الله تبارك وتعالى - 00:07:21 قال على ذلك في غير موضع من كتابه الكريم حيث يقول عز وجل ان الله يأمركم ان تعودوا الامانات الى اهلها واثنى على من يؤدي الامانة ووبخ من يخونها حيث يقول عز وجل. ومن اهل الكتاب من ان تأمنوا بقطنار يؤده اليك. ومنهم - 00:07:41

من ان تأمنه بدينار لا يؤديه اليك الا ما دمت عليه قائما. وبين ان خيانة الامانة وبين ان خيانة الامانة لا تحدث الا من الظلومن الجهول. حيث يقول عز وجل انا عرضنا الامانة على السماوات - 00:07:59

والارض والجبال فابين ان يحملنها واسفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خيانة الامانة من ابرز صفات المنافقين فقد روى البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد - 00:08:16

اخلف واذا اؤتمن خان. وقد اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان حفظ الامانة وادعها من اعظم اسباب نجاة المؤمنين يوم القيمة. اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان حفظ الامانة وادعها من اعظم اسباب - 00:08:42

نجاة المؤمنين يوم القيمة. فقد روى مسلم في صحيحه من حديث حذيفة وابي هريرة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله تبارك وتعالى الناس - 00:09:02

فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة فیأتون ادم صلوات الله عليه. فيقولون يا اباانا استفتح لنا الجنة. فيقول وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيك. لست بصاحب ذلك. اذهبوا الى ابني ابراهيم خليل الله. قال فیأتون ابراهيم. فيقول ابراهيم لست - 00:09:17

بذلك انما كنت خليلا من وراء وراء اعمدوا الى موسى الذي كلمه الله تكليما فیأتون موسى فيقولون لست بصاحب ذلك. اذهبوا الى عيسى كلمة الله وروحه. فيقول عيسى لست بصاحب ذلك. فیأتون محمدا صلى الله - 00:09:41

عليه وسلم فيقوم فيؤذن له. وترسل الامانة والرحم. وترسل الامانة والرحم. فيقوم جنبي الصراط يمينا وشمالا فيمر اولكم كالبرق
قلت بابي وامي اي شيء كمر المرق؟ قال الم تروا كيف يمر ويرجع في طرفة عين؟ ثم كمر الريح ثم كمر الطير واشد الرجال تجري بهم
اعمالهم - 00:10:01

ونبيكم قائم على الصراط يقول يا رب سلم. سلم حتى تعجز اعمال العباد حتى يجيء الرجل لا يستطيع والا زحف وفي حافتي
الصراط كاللباب معلقة مأمورة باخذ من امرت به. فمخدوش ناج - 00:10:31

ومكوس في النار. والذي نفس ابي هريرة بيده ان قعر جهنم لسبعون خريفا. انتهى المؤمن فعلى المؤمن ان يتقي الله ربه على
المؤمن. ان يتقي الله ربه. وليرحى عقوبته ان لم يؤدي الامانة - 00:10:51

فانه يوم القيمة لا ينفع مال ولا بنون. الا من اتى الله بقلب سليم. وقوله عز وجل ولا تكتموا الشهادة ليكتمها فانه اثم قلبه. اي ولا
تحفوا الشهادة ان طلبتم لاداها. ومن اخفاها عند طلبها فهو فاجر القلب لا يخاف الله. ولا يخشى - 00:11:11

وهذا تأكيد لقوله تبارك وتعالى في الآية السابقة ولا يأبى الشهداء اذا ما دعوا. فان الشاهد يحرم عليه ان يمتنع عن اداء الشهادة كما
يحرم عليه ان يكتمها. قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية. قال ابن عباس وغيره شهادة الزور - 00:11:31

من اكبر الكبائر وكتمانها كذلك. انتهى. يعني وكتمان الشهادة بالحق شبيه بشهادة الزور. وكتمان الشهادة بالحق بشهادة الزور وقوله
والله بما تعلمون عليهم هو ترغيب وترهيب. ليحرص المسلم على الشهادة بالحق والامتناع عن كتفان الشعب - 00:11:51

وقد ذكر القرطبي رحمه الله في ختام تفسير هذه الآية الكريمة كلاما حسنا. حيث قال اعلم ان الذي امر الله تعالى به من الشهادة
والكتابة لمراعاة صلاح ذات البين. ونفي التنازع المؤدي الى فساد ذات البين. لأن لا يسول له الشيطان - 00:12:11

جحود الحق وتجاوز ما حد له الشرع ثم قال لما امر الله تعالى بالكتب والشهاده واخذ الرهان كان ذلك نصا قاطعا لما امر الله تعالى
بالكتب والشهاده واخذ الرهان كان ذلك نصا قاطعا على مراعاة حفظ - 00:12:35

وتعميتها وردا على الجهلة المتصوفة. يقول القرطبي لما امر الله تعالى بالكتب والشهاده اخذ الرهان كان ذلك نصا قاطعا على
مراعاة حفظ الاموال وتعميتها. وردا على الجهلة المتصوفة ورعايتها - 00:12:56

الذين لا يرون ذلك فيخرجون عن جميع اموالهم ولا يتربكون كفاية لانفسهم وعيالهم ثم اذا وافتخر عياله فهو اما ان يتعرض لمن
الاخوان او لصدقائهم او ان يأخذ من ارباب الدنيا وظلمتهم وهذا الفعل مذموم - 00:13:16

منهي عنه ثم قال قال ابو الفرج الجوزي وهذا كله خلاف الشرع والعقل وسوء فهم المراد بالمال وهذا كله خلاف الشرع والعقل وسوء
فهم المراد بالمال. وقد شرفه الله وعظم قدره - 00:13:36

امر بحفظه اجعله قواما للادمي. وما جعله قواما للادمي الشريف فهو شريف. وما جعله قواما للادمي الشريف فهو شريف. فقال تعالى
ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما. ونهى جل وعز ان يسلم المال - 00:13:54

ان يسلم المال ونهى عز وجل ان يسلم المال الى ان يسلم المال الا الى رشيد. فقال فان منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم. ونهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن اضاعة المال - 00:14:14

نهى عز وجل وعز ان يسلم المال الى غير رشيد. فقال ان انت منهم فان انت منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ونهى النبي صلى
الله عليه وسلم عن اضاعة المال قال لسعد انت ترى ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة - 00:14:32

الناس وقال ما نفعني مال ابي بكر. وقال عمرو ابن العاص نعم المال الصالح للرجل الصالح ودعا لانس وكان في اخر دعائه اللهم
اكثر ما له وولده وبارك له فيه. وقال كعب يا رسول الله - 00:14:52

ان من توبتي ان انخلع من ما لي صدقة الى الله ورسوله. فقال امسك عليك بعض ما لك فهو خير لك. قال الجوزي هذه الاحاديث
مخرجة في الصحاح انتهى والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله - 00:15:12

ایات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار - 00:15:32